Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلنا: إلى البحر.

قالوا: وأين عناوينكم؟

قالت امرأة من جماعتنا: بقجتي قريتي[٢٧]

إن هذا البحر الذي يحبّه الفلسطيني ويعشقه، بما هو جزءٌ منه، ويرتبط به ارتباطا وجدانيّا وعضويّا، نام هو الآخر على إيقاع السياسة اليهوديّة، التي تتخذ من كلّ وسائل الضغط والإغراء، واللعب بالعواطف والمحاكاة، سلاحها الأول. فيما الفلسطيني يعلو ويهبط تفكيره، وسط هذه الإغراءات والضغوط، فكأنّه في حيرة من أمره أيكون لبلده وبحره أم يكون لشهوته ونفسه؟! ولكن، وبعد أن يهدأ الإنسان الفلسطيني ويأخذ شوطا في التأمل والتفكير، وأفقه البحر، يجد أنّ ثمّة بونا شاسعا بين الواقع والأمنيات، بين اللحظة المعيشة واللحظة الممكنة، فيتحقق من أنّ كلّ تلك الإغراءات هي لحظات عابرة في حياته ولا تغيّر في داخله قيد أنملة، فيمدّ بصره إلى البعيد، ليرى ما لا تراه ريتا، يرى البحر، بما هو امتداد شاسع لا ينتهي، يتوه فيه الناس ويضيعون، ليرى عنصر الضياع لاحقا به أينما اتجه خارج الغرفة خلف الباب وذلك يشي بضياع الأفق، ومن هنا نفهم لماذا رفض صاحبنا تقبيل ريتا على شفتيها مرّة أخرى، وكيف يعيد التجربة ثانية ما دام له عنب وذاكرة؟ وحين تتغابى ريتا فتتظاهر بأنها لا تفهم كلامه على العنب والذاكرة، يضطر لإجابتها إجابة أقرب إلى العبثية منها إلى الحقيقة حيث يقول لها:

لا شيء يا ريتا، أقلّد فارسا في أغنية